

خطبة جمعة

بعنوان

# أسباب النور

سليمان الهميد

السعودية - رفحاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ) .

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) .

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنَزَّهْ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ )

**أما بعد**

فاتقوا الله أيها المسلمون .

واعلموا أن من توفيق الله للعبد أن يجعل له نوراً في حياته وقلبه يسير عليه ، ويستضيء به .

ومن رحمة الله أنه جعل أسباباً تكون سبباً للنور في الدنيا والآخرة .

يسيرة على من يسرها الله عليه .

**منها : كثرة المشي لصلاة العشاء والفجر .**

قال ﷺ ( بشر المشائين بالظلم بالنور التام يوم القيامة ) .

ولهذا فضل المشي إلى صلاة العشاء وصلاة الصبح، وعدل بقيام الليل كله .

كما في "صحيح مسلم عن عثمان عن النبي ﷺ قال (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال (أثقل صلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً).

وإنما ثقلت هاتان الصلاتان على المنافقين لأنَّ المنافق لا ينشط للصلاة إلا إذا رآه الناس .

كما قال تعالى (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يُذْكَرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا).

وصلاة العشاء والصبح يقعان في ظلمة، فلا ينشط للمشي إليهما إلا كل مخلصٍ يكتفي برؤية الله عز وجل وحده لعلمه به.

**ومنها : تقوى الله والإيمان برسوله .**

قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفُزْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ )

**ومنها : غض البصر عما حرم الله :**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: غضُّ البصر عن الصورة التي تُهي عن النظر إليها كالمرأة والأمرد الحسن يورث ذلك ثلاث فوائد جلييلة القدر...

الفائدة الثانية: يورث نور القلب والفراسة...والله تعالى يجزي العبد على عمله بما هو من جنس عمله فغض بصره عما حرم يعوضه الله عليه من جنسه بما هو خير منه فيطلق نور بصيرته ويفتح عليه باب العلم والمعرفة والكشوف ونحو ذلك مما ينال ببصيرة القلب، وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: في غَضِّ البصرِ عدّة منافع...الرابع: أنه يكسب القلب نوراً .

**ومنها : التمسك بما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:**

من رام النور التام فعليه بالتمسك بما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإن ذلك يزيده نوراً .  
قال الله عز وجل ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ) .

**ومنها : أداء الصلاة بخشوع وطمأنينة .**

قال ﷺ : الصلاة نور .

لصلاة نور للإنسان في قلبه، تفتح عليه باب معرفة الله عز وجل، وباب المعرفة في أحكام الله وأفعاله وأسمائه وصفاته ( وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ) .

الصلاة نور؛ لأنها سبب لانسراح القلب، وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه.

الصلاة نور يُستضاء به في دياجير الظلم، تنير للمسلم الطريق المستقيم، وتهديه إلى الصواب، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر ( وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ) .

الصلاة نور يستعين بها صاحبها على سلوك طريق الهدى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) .  
الصلاة نور يُشرق على الوجه، فيكسوه بهاء وجلالاً؛ ولهذا تجد أكثر الناس نوراً في الوجوه أكثرهم صلاة،

**ومنها : العفة :**

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: سورة النور: سُمِّيَتْ بهذا الاسم لقوله تعالى ( اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وإذا تأملت السورة وجدت ذكر النور فيها، وأن الله نور السموات والأرض، وقوله جل جلاله ( وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ) تبين لك أن العفة من أسباب نور القلب .

**ومنها : الحسنات والطاعات :**

قال ابن عباس : إن للحسنة نوراً في القلب .

سئل الحسن البصري ما بال من يقومون الليل وجوههم مضيئة قال: قوم خلوا بالرحمن فكساهم نورا من نوره.

"ويظهر أثر نور القلب في: محبة الله عز وجل، وتعظيمه، وإجلاله، وكثرة ذكره، وفي الامتناع عن المعاصي، وفي كثرة الطاعات .

قال العلامة السعدي رحمه الله: وهذا النور الذي يكون في القلب هو الذي يمنع العبد من ارتكاب الفواحش .

ولعل من أكثر الأعمال تأثيراً في نضارة الوجه ونوره قيام الليل وقراءة القرآن .

قال تعالى - واصفاً أصحاب النبي ﷺ ( سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ) .

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ( سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ) يعني : السمات الحسن.

وقال السدي : الصلاة تحسن وجوههم .

وقال بعض السلف : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار

وقال أمير المؤمنين عثمان : ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صَفَحَات وجهه ، وفَلَتَات لسانه.

ومنها : تبليغ حديث رسول الله ﷺ .

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ( نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ قَرِيبٌ مُبَلِّغٌ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ )  
رواه الترمذي .

قال سفيان بن عيينة رحمه الله: ما من أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه نضرة ؛ لقول النبي ﷺ : ( نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ ) .

الخطبة الثانية



## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فاتقوا الله أيها المسلمون .

واعلموا أنه يسن للإنسان أن يدعو الله أن يرزقه النور اقتداءً بالنبى ﷺ .

فمن أسباب تحصيل النور دعاء الله بذلك .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ (.....) وَكَانَ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا ) متفق عليه .

والمسلم يقول هذا الدعاء في كل وقت .

وخاصة في قيام الله وفي السجود .

وكذلك في الأدعية التي تقال قبل السلام .

هذا وصلوا على النبي ﷺ الكريم .

كما أمركم الله بذلك في قوله تعالى ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أجعلنا في قلوبنا نوراً وفي سمعنا نوراً وفي بصرنا نوراً .

اللهم اهدنا وسددنا .

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا الأحياء منهم والأموات .

-----

-----